بالابصار ولم يذهب واكاد اخفيها ولم يفعل قال القشيري القاضي
ولقد طالبه قريش وثقيف اذ مر بآلهتهم ان تقبل بوجهه اليها ووعدوه الايمان
به ان فعل فما فعل وما كان ليفعل قال ابن الانباري ما قارب الرسول الركون
وقد ذكر في معنى الآية تفاسير آخر ما ذكرناه من نص الله على عصمة رسوله يرد
سخفها فلم يبق في الآية الا ان الله تعالى امتن على رسوله بعصمته وتثبيته
عما كاده به الكفار وراموا من فتنته ومرادنا من ذلك تنزيهه وعصمته صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو مفهوم الآية واما المأخذ الثاني فهو مبني على تسليم الحديث
لو صح وقد اعاذنا الله من صحته ولكن على كل حال فقد اجاب على ذلك
ائمة المسلمين باجوبة منها الغث والسمين فمنها ما روى قتادة ومقاتل
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصابته سنة عند قراءة هذه السورة فجرى هذا
الكلام على لسانه بحكم النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مثله في حالة من احواله ولا يخلقه الله على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه
في نوم ولا يقظة لعصمته في هذا الباب من جميع العمد والسهو وفي حديث الكلبي
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه
وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال وسها فلما اخبر بذلك
قال انما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا سهوا ولا قصدا ولا يتقوله الشيطان على لسانه وقيل لعل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قاله اثناء تلاوته على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار كقول
ابراهيم عليه السلام هذا ربي على احد التأويلات وكقوله بل فعله كبيرهم هذا
بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن
مع بيان الفصل وقرينة تدل على المراد وانه ليس من المتلو وهو احد ما ذكره

القاضي

القاضي ابو بكر ولا يعترض على هذا بما روي انه كان في الصلاة فقد كان الكلام
قبل هذا غير ممنوع والذي يظهر ويترجح في تأويله عنده وعند غيره من المحققين
على تسليمه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان كما امره ربه يرتل القرآن ترتيلا
ويفصل الآي تفصيلا في قراءته كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان
لتلك السكتات ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات محاكيا نغمة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بحيث يسمعه من دنى اليه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك
على ما انزلها الله وتحققهم من حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذم الاوثان
وعيبها ما عرف منه وقد حكى موسى بن عقبة في مغازيه نحو هذا وقال ان المسلمين
لم يسمعوها وانما القى الشيطان ذلك في اسماع المشركين ويكون ما روي
من حزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه
الفتنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية
ومعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني اي تلاوة وقوله
فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يذهبه ويزيل اللبس ويحكم آياته وقيل معنى
الآية وهو ما يقع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من السهو اذا قرأ فينتبه لذلك
ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الآية انه حدث نفسه وفي رواية ابي بكر بن
عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القرآن انما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني
وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن بل السهو عن اسقاط آية
او كلمة ولكنه لا يقر على هذا بل ينبه عليه ويذكر به للحين على ما سنذكره في حكم
ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز ومما يظهر في تأويله ايضا ان مجاهدا روى
هذه القصة والغرانقة العلى فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان

Copyright © King Saud University